

أريد أن أعرف  
ما هي حكاية

( ١ )

الديمقراطية والأحزاب  
والانتخابات والاستفتاء ؟



بقلم  
يعقوب الشاروني

## أريد أن أعرف

### ما هي حكاية

( ١ )

### فهرس

- ١- ما هي حكاية " الديمقراطية " ؟
- ٢- ما هي حكاية " الأحزاب " ؟
- ٣- ما هي حكاية " التعددية والتسامح " ؟
- ٤- ما هي حكاية " الانتخابات " ؟
- ٥- ما هي حكاية " مجلس الشعب " ؟
- ٦- ما هي حكاية " الدستور " ؟
- ٧- ما هي حكاية " الانتخاب والاستفتاء " ؟
- ٨- ما هي حكاية " سيادة القانون " ؟
- ٩- ما هي حكاية " الفصل بين السلطات " ؟
- ١٠- ما هي حكاية " الحكومة " ؟
- ١١- ما هي حكاية " المحاسبة والمساءلة " ؟
- ١٢- ما هي حكاية " الأمم المتحدة " ؟

## ما هي حكاية "الديمقراطية" ؟

\* تلاميذ فصل ٥ / ٤ يختارون بأنفسهم النشاط الذين سيقومون به يوم العطلة :

دخل مدير المدرسة فصل خامسة رابع بمدرسة الاجتهاد وقال : " يوم الخميس القادم عطلة رسمية بمناسبة عيد العمال ، فهل تفضلون أن نخصصه للمباريات الرياضية بين فرق المدرسة في ملاعبنا هنا ، أو تحبون أن نقوم برحلة خارج المدرسة ؟ "

فوافق ٢٥ على القيام برحلة خارج المدرسة ، ووافق ١٥ على اليوم الرياضي ، فقال المدير : " بهذا تكون الأغلبية قد وافقت على الذهاب فى رحلة ، وعلينا جميعاً أن نوافق على رأى الأغلبية " .

ثم عاد المدير يسأل : " وإذا كانت المدرسة ستقوم برحلة ، فهل تفضلون الذهاب إلى المتحف المصرى أو القيام برحلة نيلية إلى القناطر الخيرية ؟ "

فارتفعت أصوات التلاميذ كل واحد يريد إبداء رأيه .

\* تلاميذ ٥ / ٤ يختارون نوابهم لاختيار مكان الرحلة فى يوم العطلة :

قال مدير المدرسة : " الرحلة لن تكون لفصل ٥ / ٤ وحده ، لذلك يجب معرفة رأى تلاميذ بقية فصول المدرسة ، وسيكون من الصعب أن نستمع إلى رأى كل تلميذ على حدة ، وأقترح أن تقوموا باختيار اثنين من بينكم يقومان بتمثيلكم والتحدث باسمكم مع النواب الذين سيختارهم بقية الفصول " .

### \* تلاميذ الفصل يختارون " مختار ومحمود " نائبين عنهم :

وعن طريق الانتخاب ، حصل مختار ومحمود على أكبر عدد من أصوات زملاء الفصل ، فقال المدير : " بهذا تكونوا قد اخترتم عنكم " مختار ومحمود " ليكونا نائبين عنكم فى " برلمان " المدرسة ، لينوبا عنكم فى إبداء رأيكم فى الموضوعات المشتركة بينكم وبين إدارة المدرسة " .

### \* برلمان المدرسة يتكون من نواب كل الفصول :

ولما كان بالمدرسة ٤٥ فصلاً ، كل فصل يمثله اثنان فقط ، فقد بلغ عدد نواب الفصول فى " برلمان المدرسة " ٩٠ نائباً .

وعندما سأل مدير المدرسة هؤلاء النواب : " هل تفضلون الذهاب إلى القناطر الخيرية أو زيارة المتحف المصرى أو القيام بأمر آخر ؟ " وافق ٥٥ على زيارة المتحف ، و ٣٠ على رحلة القناطر ، وطلب ٥ تمضية اليوم فى نشاط آخر .

وهنا أعلن مدير المدرسة النتيجة النهائية قائلاً : " وبهذا تكون أغلبية نواب الفصول قد اتفقوا على أن تذهب المدرسة فى يوم العطلة فى رحلة نيلية للقناطر الخيرية ، وطبعاً الأقلية ستقبل رأى الأغلبية وتوافق عليه " .

### \* الديمقراطية المباشرة :

هذا الذى حدث فى البداية فى مدرسة الاجتهاد ، عندما اشترك كل تلاميذ الفصل فى اختيار نوع النشاط فى يوم العطلة ، نطلق عليه اسم " الديمقراطية المباشرة " ، لأن كل فرد من أفراد التلاميذ ( أو أفراد الشعب ) قد شارك فى إبداء رأيه ، وبذلك شاركوا فى حكم أنفسهم بأن اختاروا بأنفسهم مباشرة ما يفضلون .

### \* الديمقراطية النيابية :

أما عندما اختار كل فصل نوابه ، فهذا ما نسميه " الديمقراطية النيابية " ، لأن التلاميذ ( أو الشعب ) قد اختاروا نواباً عنهم فى البرلمان ، وهؤلاء النواب يعبرون عن رأى بقية التلاميذ ( أو الشعب ) الذين انتخبوهم .

### \* الفكرة الأساسية من الديمقراطية :

فالفكرة الأساسية من الديمقراطية ، هى أن يحكم الشعب نفسه بنفسه ، وبذلك يكون الشعب سيد نفسه ، إما مباشرة عن طريق " الديمقراطية المباشرة " ، أو عن طريق النواب الذين يختارهم الشعب بالانتخاب والذين يتكوّن منهم البرلمان أو مجلس الشعب ، وهذه هى " الديمقراطية النيابية " المعمول بها فى مصر طبقاً للدستور المصرى .

## ما هي حكاية " الأحزاب " ؟

### \* طريقتان لمواجهة مواعيد المكتبة غير المناسبة :

ذهب بعض تلاميذ السنة الخامسة الابتدائية بمدرسة الاجتهاد إلى مكتبة المدرسة بعد انتهاء اليوم الدراسي ، فوجدوا المكتبة مغلقة . وفي اليوم التالي عرضوا الموضوع على زملائهم .. قال البعض : " نحن نفضل أن نتفاهم مع إدارة المدرسة لتعديل مواعيد المكتبة " . وقال البعض الآخر : " لا بد أن نعتمد على أنفسنا ونقيم مكتبة داخل الفصل نتولى نحن الإشراف عليها " .

### \* انتخاب من يمثل كل حزب :

وفي مواقف أخرى متعددة اتضح أنه يوجد في الفصل جماعتان أو حزبان : الجماعة الأولى أو الحزب الأول يفضل أن يتم حل المشاكل بالتفاوض مع إدارة المدرسة ، والجماعة أو الحزب الثاني يُفضل أن يقوم بنفسه بوضع الحلول لكل مشكلة وتنفيذ الحل بنفسه . وعندما اختار الفصل اثنين ليمثلوا تلاميذ الفصل في برلمان المدرسة ، انقسمت الأصوات ، فالبعض اختار واحداً يُمثل حزب الحلول الوسط مع الإدارة ، والبعض الآخر اختار واحداً من حزب الاعتماد على النفس في كل شيء ، وكان يُمكن أن يتم اختيار الاثنين من حزب واحد .

### \* في برلمان المدرسة :

وفي برلمان المدرسة الذي يضم ٩٠ نائباً عن ٤٥ فصلاً ، كان هناك ٥٠ من الحزب الذي يُفضل الاعتماد على النفس ، و ٤٠ من الحزب الذي يرى الاعتماد على إدارة المدرسة .

فالحزب هو جماعة لها وجهة نظر أو برنامج أو أفكار تختلف عن الجماعات الأخرى ، والطلبة أو جماهير الناس ( أو الناخبون ) تختار ممثل الحزب الذى ترى أنه يتفق فى برنامجه أو أسلوبه مع مصالحها أو وجهات نظرها .

#### \* تعدد الأحزاب فى المجالس النيابية :

فإذا انتقلنا إلى انتخابات مجلس الشعب أو البرلمان أو المجلس النيابى ، نجد تعدد الأحزاب السياسية ، كل حزب يعبر عن وجهة نظر خاصة به أو له برامج تختلف أو تتعارض مع برامج الأحزاب الأخرى ، وعلى أساس المفاضلة بين هذه البرامج اختاره الناخبون ليمثلهم فى البرلمان . وفى داخل البرلمان تقوم كل جماعة أو حزب بتنظيم صفوفها ، فتكون هناك مجموعات داخل المجلس النيابى تتناقش وتتحاور ، ثم تنتهى باتخاذ القرارات أو إصدار القوانين التى توافق عليها الأغلبية .

#### \* الأحزاب جماعات تقوم على التطوع :

فالأحزاب جماعات تقوم على التطوع للعمل العام ، تختلف فى برامجها أو وجهات نظرها ، ويقارن الناخبون من أفراد الشعب بين برامج هذه الأحزاب ، ثم يقوم كل ناخب باختيار ممثل الحزب الذى تتفق برامجه مع وجهة نظره ، ليكون نائباً عنه فى المجلس النيابى أو مجلس الشعب .

## ما هي حكاية " التعددية والتسامح " ؟

\* التعدد والتنوع شيء طبيعي في كل مجتمع :

تقوم التعددية على أساس أن التنوع والاختلافات هما صفة أساسية في الحياة الاجتماعية ، وأن كل مجتمع يضم مجموعات وتنظيمات وقيم وسلوكيات مختلفة ، تتمتع كلها بحماية القانون ، ولها كلها الحق في التعبير عن نفسها داخل إطار هذا المجتمع .

\* التعدد يتطلب التسامح ويرفض العنف :

فالمجتمع التعددي يتميز بثقافة سياسية تؤمن بالتسامح وترفض العنف ، لذلك ترفض التعددية فكرة سيطرة الحزب الواحد ، وتتطلب تعدد الأحزاب السياسية .

\* لا بد من وجود وسائل للتوفيق والتعايش :

والاختلاف يتطلب وجود طرق ووسائل للتوفيق وإيجاد حد أدنى من التعايش بين هذه الاختلافات ، حتى نضمن تماسك المجتمع ، وذلك بواسطة الاتفاق على قواعد تحكم العلاقات بين الاتجاهات والجماعات التي يتكون منها المجتمع ، وذلك على أساس التسامح والاعتراف المتبادل بحق كل طرف في أن يعبر عن نفسه بحرية .

\* التعددية تمنع أن يتحول الاختلاف إلى عداة :

إن أهم نتائج التعددية ، وجود نظام مقبول من الجميع ، يمنع أن

تتحول حالات الاختلاف بين المصالح والمعتقدات المتعددة ، إلى عداة واعتداء ، وهذا النظام هو أساس الديمقراطية .

### \* الحوار والتفاوض أهم وسائل تفادي العنف :

ومن أهم الطرق لمنع أن يصل التعارض والاختلاف إلى حد العراك والصراع العلني ، هو اللجوء إلى الحوار والتفاوض بين الأطراف المختلفة .

### \* التعددية داخل المجتمع الديمقراطي تمنع ظهور الديكتاتورية :

فالتعددية ضمان للحفاظ على التوازن داخل المجتمع ، لأنها تمنع إمكانية سيطرة مجموعة واحدة أو فكر واحد على مصادر القوة في الحياة العامة . لذلك فإن التعددية هي أهم وسيلة لمنع ظهور الديكتاتورية ، أي لمنع حكم الفرد الواحد أو تحكم الحزب الواحد .

### \* تعدد الأحزاب أهم مظاهر التعددية :

فتعدد الأحزاب يعمل على وجود أسلوب قانوني ، يسمح لأحد الأحزاب السياسية الموجودة في المجتمع أن يصل إلى السلطة والحكم بطريق مشروع . وتعتبر الانتخابات الديمقراطية الدورية ، تعبيراً عن قبول التعددية ، وهي الطريقة الوحيدة لتداول السلطة .

### \* التسامح يقضى على التعصب :

لقد قال فولتير : إنني لا أوافق على ما تقول لكنني مستعد أن أقاتل دفاعاً عن حقتك في التعبير عن رأيك . لذلك لا بد أن تؤكد التربية المنزلية ومناهج التعليم وطرقه ، على تأكيد التسامح والتعايش مع المختلفين عنا ، فهذه هي الوسيلة السليمة للقضاء على التعصب الذي يجعل الإنسان يتصور أنه صاحب الحقيقة الواحدة المطلقة التي لا تجوز مخالفتها .

## ما هي حكاية " الانتخابات " ؟

### \* الانتخابات وسيلة اختيار أعضاء البرلمان :

الديمقراطية معناها أن يحكم الشعب نفسه بنفسه عن طريق انتخاب أشخاص يعبرون عن رأى الشعب ، بمعنى أنهم يقومون بدور النائب عن الشعب فى البرلمان .  
فالانتخابات هى عملية اختيار أفراد الشعب لنوابه فى البرلمان أو مجلس الشعب .

### \* حق الانتخاب من الحقوق الأساسية لكل مواطن :

والاشتراك فى انتخاب أو اختيار نواب البرلمان حق لكل مواطن ، وهو ما يتفق مع مبدأ سيادة الشعب . وهو من الحقوق الأساسية لكل مواطن بدون اشتراط أية شروط أخرى تتعلق بمقدار الثروة أو درجة التعليم ، وإن كان هناك بعض أفراد لا تسمح لهم ظروفهم أن يباشروا حق الانتخاب مثل الأطفال أو المجانين ، وكذلك المحكوم عليهم فى جنايات أو جرائم مخلة بالشرف مثل السرقة والنصب .

### \* الانتخاب حق لمن يتمتعون بجنسية البلد :

ولأن الانتخاب من الحقوق السياسية ، فلا يتمتع به إلا المواطنون الذين يتمتعون بجنسية البلد ، أما الأجانب فلا يتمتعون بالحقوق السياسية لأنهم ضيوف على البلد المضيف . وإذا حصل أجنبى على الجنسية المصرية ، فإن القانون المصرى لا يسمح له بأن يشترك فى الانتخابات إلا بعد خمس سنوات من تاريخ حصوله عليها .

### \* حق الانتخاب للنساء والرجال :

ولمّا كان تعبير " الشعب " يشمل النساء والرجال ، لذلك فإن الديمقراطية تحتم أن تتساوى النساء مع الرجال فى حق الانتخاب ، كما أن للنساء مصالح لا بد من مشاركتهن فى الدفاع عنها خاصة فى المسائل الاجتماعية والصحية ، والنساء يدفعن الضرائب كالرجال ، وقد أثبتت النساء القدرة على القيام بكثير من الأعمال التى يتساوون فيها مع الرجال .

### \* شرط السن :

ومن الطبيعى أن يحدد القانون " سن الرشد السياسى " ، أى السن التى يصبح عندها للمواطن الحق فى مباشرة حقوقه السياسية ، وهى تتفق عادة مع سن الرشد المدنى التى يصبح له فيها حق مباشرة شؤونه الخاصة ، وهى سن ١٨ سنة فى مصر .

### \* الدوائر الانتخابية :

ولتسهيل عملية الانتخابات ، يتم تقسيم الدولة إلى مناطق ، تسمى كل منطقة منها " دائرة انتخابية " ، تنتخب كل واحدة منها نائباً واحداً أو أكثر .

### \* الجداول الانتخابية :

ولتحديد من لهم حق الانتخاب ، فإنه قبل عملية الانتخاب ، يتم إعداد قوائم بأسماء الناخبين نسميها " جداول الانتخاب الدائمة " ، ويتم عرض هذه الجداول فى أماكن معينة مثل أقسام البوليس ، ليطلع عليها الأفراد ، ويطلبوا تصحيح ما قد يقع فيها من أخطاء .

### \* سرية عملية الانتخاب :

ولكل ناخب صوت واحد . ولتحقيق حرية الناخب فى الاختيار ، فإن

سرية إعطاء الناخب لصوته تضمن له حرّيته في اختيار النائب عنه ، فمثلاً يتم وضع عازل لكي لا يراقب أى شخص الناخب وهو يضع العلامات في بطاقته الانتخابية ، ثم يضع الناخب بنفسه بطاقة الانتخاب مطوية في صندوق الانتخاب ، مع منع وضع أى إشارة أو علامة مميزة على تلك البطاقة .

#### \* تحديد المرشح الفائز في الانتخابات :

ويفوز في الدائرة المرشح أو المرشحون الذين حصلوا على أغلبية الأصوات ، والمقصود بذلك نصف عدد الأصوات الصحيحة التي اشتركت في الانتخابات + ١ . وإذا لم يحدث هذا ، يجب إعادة الانتخاب بين المرشحين الأول والثاني ، ويكون الفوز لمن يحصل منهما على غالبية الأصوات .

## ما هي حكاية " مجلس الشعب " ؟

\* الكذب رذيلة لكنه ليس " جريمة " :

الصدق فضيلة والكذب رذيلة ، لكن إذا ارتكب إنسان رذيلة الكذب لن يقبض عليه رجال الشرطة ، ولن يتعرض للمحاكمة أمام القاضى ، ولن يصدر عليه حكم بالغرامة أو الحبس ، لأن " القانون " لا يقرر أن " الكذب " جريمة ولا يقرر عقوبة محددة للكذب . لكن الكذاب يتحمل المسؤولية الدينية والأخلاقية والاجتماعية للكذب .

\* النصب والتزوير صور من الكذب اعتبرها القانون " جرائم " :

لكن إذا تم استخدام الكذب فى عملية " نصب " ، وإذا أخذ الكذب شكل " التزوير " ( تغيير الحقيقة فى أوراق رسمية ) ، هنا يتحول الكذب إلى جريمة اسمها " جريمة النصب " أو " جريمة التزوير " ، لأن هناك قانون يقرر أن هذه الأفعال تعتبر من الجرائم ، ويحدد العقوبة لكل جريمة منها . لذلك نقول " لا جريمة ولا عقوبة إلا بقانون " وذلك لحماية حريات الأفراد .  
فمن الذى يضع القوانين ؟ أو من الذى تصدر عنه القوانين ؟

\* مجلس الشعب هو الذى تصدر عنه القوانين :

فى نظام الحكم المصرى الجهة الوحيدة التى من حقها وضع القوانين أو إصدار القوانين هى " مجلس الشعب " ، فإذا لم يقرر مجلس الشعب ، فى قانون ، أن أحد الأفعال أو التصرفات يعتبر جريمة ، فلا يمكن أن تتم محاكمة شخص أو الحكم عليه بعقوبة لأنه ارتكب ذلك الفعل أو التصرف ، ونحن نسمى القانون " تشريع " ونعتبر مجلس الشعب " السلطة التشريعية " أى التى تضع القوانين .

### \* أعضاء مجلس الشعب يتم اختيارهم بالانتخاب العام :

ويتكون مجلس الشعب من أعضاء ، يختارهم أفراد الشعب عن طريق الانتخاب العام . ولا يجب أن يقل عدد الأعضاء المنتخبين عن ٣٥٠ ، نصفهم على الأقل من العمال والفلاحين . ومدة مجلس الشعب خمس سنوات من تاريخ أول اجتماع له .

### \* الحصانة البرلمانية :

ويتمتع عضو مجلس الشعب " بالحصانة البرلمانية " ، ونقصد بها حماية العضو من اتخاذ إجراءات جنائية ضده ، فلا يجوز القبض عليه أو تفتيش منزله إلا بإذن سابق من المجلس ، وذلك لحماية الأعضاء من أى إجراء تعسفى أو كيدى بسبب آرائهم التى يقولونها فى جلسات مجلس الشعب ، أو بسبب ما يتخذونه من مواقف داخل المجلس .

### \* عدم المسئولية عما يقوله العضو من آراء وأفكار داخل المجلس :

ولإعطاء الفرصة لنواب الأمة أن يعبروا عن آرائهم تعبيراً حرّاً دون الخوف من محاسبتهم على كل كلمة يقولونها تحت قبة البرلمان ، فإن عضو البرلمان ( أو مجلس الشعب ) لا تجوز محاسبته جنائياً أو مدنياً عما يبديه من آراء وأفكار داخل المجلس مهما كانت هذه الأفكار ، فمثلاً لا يجوز مطالبة عضو مجلس الشعب بالتعويض عن أى رأى أو لفظ صدر عنه داخل مجلس الشعب . لكن هذه الحماية لا تشمل ما يقوله عضو المجلس بعيداً عن جلسات مجلس الشعب أو خارج هذه الجلسات .

## ما هي حكاية " الدستور ؟ "

### \* القواعد الأساسية العليا للدولة :

الدستور هو مجموعة القواعد الأساسية العليا التي تحدد نظام الحكم في الدولة ( ملكى أو جمهورى ) ، كما يبين السلطات العامة فيها ، ( السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية ) ، كما يحدد حقوق الأفراد الأساسية وعلاقاتهم بهذه السلطات .

### \* الدستور تضعه سلطة عليا :

ولأن الدستور هو القانون الأعلى الذى تخضع له كل القوانين والتنظيمات فى الدولة ، فلا بد أن تضعه سلطة تأسيسية عليا تختلف عن سلطة البرلمان الذى يضع القوانين العادية . كما يتم وضع الدستور بإجراءات معينة يمتنع معها مخالفته أو تعديله بالقوانين العادية .

### \* جمعية تأسيسية ينتخبها الشعب لتقوم بوضع الدستور :

ولما كنا نعيش فى عصر الديمقراطية وسيادة الشعب ، فلا بد أن يتم وضع الدستور بأسلوب ديمقراطى ينفرد فيه الشعب بوضع دستوره . لذلك يقوم الشعب بانتخاب هيئة خاصة نسميها " جمعية تأسيسية " تضع الدستور باسم الشعب ونياابة عنه .

### \* بعض مبادئ الدستور المصرى :

ومن أهم ما يقرره الدستور المصرى الذى صدر عام ١٩٧١ أن العمل حق وواجب وشرف تكفله الدولة ، وأن التعليم والخدمات الصحية حق للمصريين جميعاً . كما نص الدستور على مبدأ المساواة بين المواطنين ، وعلى الحرية الشخصية ، وحرية العقيدة ، وحرية الرأى والتعبير ، والحق فى

تكوين الجمعيات والنقابات ، كما نص على أن للمواطنين حق الانتخاب والترشيح .

**\* المحكمة الدستورية العليا تقوم بالرقابة على مطابقة القوانين للدستور:**  
ولأن الدستور هو أقوى القواعد القانونية فى الدولة ، فإنه يجب احترام قواعد وأحكام الدستور فى كل الأعمال التى تصدر من مختلف السلطات .

وإذا صدر عن البرلمان قانون يخالف الدستور ، فإن المحكمة الدستورية العليا فى مصر هى التى تقوم بالرقابة على مطابقة القوانين للدستور ، فإذا كانت هناك قضية أمام أحد المحاكم فمن حق المحكمة أن تحيل إلى المحكمة الدستورية العليا مهمة الفصل فى دستورية قانون أو مادة فى قانون ، لكى تتأكد المحكمة الدستورية العليا أن ذلك القانون مطابق للدستور ، فإذا وجدته غير مطابق ، فمن سلطتها أن تلغيه .

### **\* تعديل القانون :**

وليس من السهل تعديل الدستور ، ولا يتم تعديله إلا بإجراءات خاصة . وفى مصر إذا وافق ثلثا أعضاء مجلس الشعب على تعديل نص فى الدستور ، فلا بد من أخذ رأى الشعب كله للموافقة على هذا التعديل ، عن طريق استفتاء عام . فإذا وافق الشعب على التعديل أصبح نافذاً وسارياً من تاريخ إعلان نتيجة الإستفتاء .

## ما هي حكاية " الانتخاب والاستفتاء ؟ "

### \* الانتخاب هو اختيار مرشح من بين عدد المرشحين :

الانتخاب لأى منصب من المناصب معناه أن يكون هناك أكثر من مرشح ( اثنان أو أكثر ) ويقوم الناخب بالمفاضلة بينهم فى ضوء المبادئ وبرامج العمل التى يعلنها كل منهم ، وكذلك فى ضوء شخصية كل منهم ، وإنجازاته السابقة ، وقدرته على الإنجاز وتحقيق الأهداف . وبعد المفاضلة يقوم الناخب باختيار الأصح لشغل المنصب .

### \* الانتخاب المباشر :

وعندما يشترك أفراد الشعب كلهم فى اختيار المرشح ، نقول إن هذا الانتخاب يتم بطريق مباشر ، وبهذا تظهر بوضوح الرغبة الحقيقية لجمهور الشعب فى اختيار أصح المرشحين .

### \* الديمقراطية النيابية :

أما إذا احتاج الأمر إلى أن يختار الشعب ممثلين عنهم ليقوموا نيابة عنهم بالاختيار ، فنقول إن هذه " ديمقراطية نيابية " أو غير مباشرة " .

### \* الاستفتاء لا يقوم على المفاضلة:

أما فى الاستفتاء فلا يُعرض على الناخبين إلا اسم واحد ، ويقتصر رأى الناخب على أن يقول موافق أو غير موافق ، بغير أن تكون لديه فرصة للمفاضلة ، التى هى أساس القدرة على الاختيار .

### \* الدستور المصرى كان يقرر اختيار الرئيس عن طريق الاستفتاء:

وكان الدستور المصرى الدائم الصادر عام ١٩٧١ يقرر أن يرشح مجلس الشعب لمنصب رئيس الجمهورية ، ثم يتم عرض المرشح الحاصل على الأغلبية على المواطنين للاستفتاء .

### \* الرئيس مبارك يطلب تعديل الدستور ليكون اختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب الشعبى المباشر :

وفى يوم السبت ٢٦ فبراير ٢٠٠٥ ، طلب السيد الرئيس حسنى مبارك من مجلس الشعب اتخاذ إجراءات تعديل الدستور ، ليكون اختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب الشعبى المباشر ، ومعنى هذا السماح بأكثر من مرشح للمنصب ، وهو ما يؤكد أهم صورة من صور الديمقراطية ، عندما يسمح الدستور بأكثر من مرشح ، يختار من بينهم كل أفراد الشعب ، بطريق مباشر وبغير وسيط ، رئيس الجمهورية .

### \* التعديل يؤكد الديمقراطية فى الحاضر والمستقبل :

وإذا كنا نؤكد أنه لن يكون بمقدور أى حزب سياسى أو أية قيادة حزبية فى الساحة المصرية أن ينافس المكانة العليا التى يحظى بها الرئيس مبارك من حيث التاريخ والإنجاز والقيمة ، مصرياً وعربياً ودولياً . لكن المؤكد أن نظام اختيار رئيس الجمهورية بالاقتراع السرى الحر المباشر سوف يودى فى المستقبل لتقديم قوى سياسية ناضجة تمكّن المجتمع المصرى من خوض تجربة الانتخابات الرئاسية التعددية بأمان واطمئنان .

## \* إعلان سيادة الشعب :

إن تعديل اختيار رئيس الجمهورية من نظام الاستفتاء إلى نظام الانتخاب المباشر ، هو إعلان لسيادة الشعب واحترام إرادته ، لتكون له الكلمة الأولى والأخيرة في اختيار من يقود مسيرته .

## ما هي حكاية " سيادة القانون ؟ "

### \* القانون يحكم الحاكم والمحكوم :

نقرأ فى الصحف أن محكمة الجنايات تحاكم أحد الوزراء أو المحافظين وتحكم عليهم أحياناً بالسجن أو بالغرامة ، ومعنى هذا أن الحاكم يخضع للقانون مثله تماماً مثل المحكومين .  
فالقانون أقوى من الحاكم والمحكوم ، يخضع له الجميع ، وهذا هو معنى مبدأ " سيادة القانون " الذى تتحقق به المساواة وحماية حقوق الأفراد وحررياتهم .

### \* " سيادة القانون " أساس الحكم فى الدولة :

ويقرر الدستور المصرى أن " سيادة القانون أساس الحكم فى الدولة " ، ومعنى ذلك أن الحاكم إذا رفض أن يخضع للقانون ، فإن تصرفه يكون واجب الإلغاء ، ومن حق من يصيبه ضرر من ذلك أن يطالب بالتعويض عن هذا الضرر .

### \* لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قانون :

ومن أهم نتائج " سيادة القانون " أن الإنسان لا يمكن أن يحاكم على جريمة ولا يمكن أن تصدر عليه عقوبة ، إلا إذا كان هناك قانون يحدد التصرفات والأفعال التى تعتبر جرائم ، كما أن القاضى لا يمكن أن يحكم بعقوبة إلا إذا كان القانون قد سمح بها وحددها .

### \* لا توقع العقوبة إلا بحكم قضائى :

كذلك لا يمكن أن يتعرض شخص لعقوبة مثل السجن أو الحبس أو الغرامة إلا إذا صدر عليه حكم قضائى بذلك . فلا بد أن تكون هناك

محاكمة وقضاة ومحامون ودفاع . ولا يتم تنفيذ العقوبة إلا عندما يصبح الحكم نهائياً ، بمعنى أنه أصبح غير قابل للطعن عليه أمام درجة أعلى من درجات التقاضى مثل محكمة الاستئناف .

### \* عدم رجعية القوانين :

وسيادة القانون معناها أيضاً أن القانون يتم تنفيذه منذ تاريخ صدوره فقط ، فلا يمكن محاكمة شخص على تصرفات تمت قبل تاريخ صدور القانون الذى يعتبر هذه الأفعال جرائم . وفى مصر ، لا بد بعد أن يصدر القانون أن يتم نشره فى الجريدة الرسمية ، لكى نتأكد أن كل الناس عرفوا بصدوره .

### \* المتهم برىء حتى تثبت إدانته :

كذلك من أهم نتائج " سيادة القانون " أن المتهم نعتبره بريئاً إلى أن تثبت إدانته بحكم من المحكمة ، وبعد أن تعطيه المحكمة حق الدفاع عن نفسه .

### \* حق التقاضى لا يجوز المساس به :

كذلك لا يجوز حرمان أى شخص من حق التقاضى ، ولا يجوز أن يقرر قانون حرمان أى شخص من اللجوء إلى القضاء إذا حدثت مخالفة لذلك القانون .

### \* سلطة الدولة تستند على احترامها للقانون :

" إن سيادة القانون " معناها أن سلطة الدولة على الأفراد تستند على احترامها للقانون . ولا يمكن تغيير القانون إلا عن طريق مجلس الشعب ، وهو السلطة التى أعطاها الدستور سلطة وضع وإصدار القوانين .

## ما هي حكاية " الفصل بين السلطات " ؟

\* سوبرمان أو " الرجل الخارق للطبيعة " يضع القانون بنفسه بغير موافقة من أحد :

بعضنا يقرأ أو يشاهد الحكايات التي تدور حول شخصية " السوبرمان " وأمثاله ، والتي نسميها " حكايات الرجل الخارق للطبيعة " ، وفي بداية كل حكاية نجد السوبرمان يضع بنفسه قاعدة تقرر أن كل صديق له هو من رجال الخير وكل عدو له هو من رجال الشر . وبهذا يضع السوبرمان قانوناً شخصياً غامضاً يحكم به على الناس ، لأن الناس لا تعرف على أى أساس يمكن أن يكون الشخص صديقاً أو عدواً له !!

\* سوبرمان يطبق القانون بنفسه بدلاً من القاضي :

ثم نقرأ فى هذه القصص أن السوبرمان يقابل جماعة من الناس فيعتبرهم أصدقاء طبقاً لقانونه الخاص ، ويقابل جماعة أخرى فيعتبرهم أعداء طبقاً لقانونه الخاص . وهكذا يقوم بنفسه بعمل القاضي ، بغير أن يعطى لأحد الفرصة للدفاع عن نفسه ، ويفعل ذلك بوجهة نظر شخصية لا تخضع لقواعد عامة يعرفها كل الناس .

\* سوبرمان ينفذ قوانينه وأحكامه بنفسه :

وتنتهى تلك القصص بأن ينفذ السوبرمان بنفسه الأحكام التي أصدرها ، وفى العادة يحكم على كل من يخالفه بالإعدام ، وينفذ الحكم بنفسه مهما كان نوع المخالفة ، فتساوى الأخطاء الصغيرة مع الأخطاء الكبيرة ، وتضيع العدالة وتندم .

### \* الحكام فى العصور الوسطى كانوا يشبهون السوبرمان :

وفى القرون الوسطى كان معظم حكام العالم يشبهون السوبرمان ، فقد كان الملك أو الإمبراطور أو السلطان أو الحاكم يضع القوانين بإرادته المنفردة ، وكثيراً ما كان يطبق تلك القوانين بنفسه بدلاً من القاضى ، وكثيراً ما كان ينفذ أحكامه بنفسه ، فيسجن من يحاكمهم فى سجون تحت أرض قصوره الخاصة ، أو ينفذ فيهم حكم الإعدام عن طريق " جلاذ " خاص به .

### \* الشعوب تتور ضد الحكم المطلق :

وكان لابد أن يشعر الناس بالظلم لعدم معرفتهم ما هو الذى يعتبره الحاكم خطأ وما الذى يعتبره صواباً ، ولأن المصالح الشخصية كانت هى الدافع وراء ما يصدر على الناس من أحكام ، ولأن تنفيذ الأحكام كان يتم بقسوة شديدة وبدافع الانتقام وليس بدافع تحقيق العدالة ، لذلك قامت الشعوب بثورات كثيرة من أهمها الثورة الفرنسية ، للقضاء على تجميع الملك لكل السلطات فى شخصه أو ما كان يسمى " حق الملوك الإلهى فى الحكم " .

### \* الفصل بين السلطات لحماية حرية الأفراد وحقوقهم :

وكان من أهم المبادئ والأسس التى قررتها تلك الثورات ، ما نسميه " الفصل بين السلطات " ، الذى أصبح أساس الحكم حالياً فى معظم البلاد ، كما أصبح أساس حكم الشعب بنفسه لنفسه فى الحكومات الديمقراطية .

### \* ثلاث سلطات مستقلة :

#### أولها : سلطة وضع القوانين :

ففى كل نظام حديث للحكم توجد ثلاث سلطات مستقلة بعضها عن بعض ، وليس لسلطة منها تأثير على السلطة الأخرى ، أولها " السلطة التشريعية " أو سلطة البرلمان ، التى تضع القوانين .

## ثانياً: السلطة القضائية :

والسلطة الثانية المستقلة هي " السلطة القضائية " أو القضاة ، الذين يطبقون على أفراد الشعب القوانين التي تصدر عن البرلمان . والقضاة مسئولون أمام ضمائرهم فقط وغير قابلين للعزل ، لكي لا تكون هناك سلطة أخرى تؤثر في أحكامهم .

## ثالثاً : السلطة التنفيذية :

وفي النهاية هناك " السلطة التنفيذية " أو الحكومة التي تقوم بتنفيذ القوانين وأحكام القضاء .

وبهذا فإن الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية ، واستقلال كل سلطة عن الأخرى ، هو أهم ضمان للمحافظة على حقوق وحرية الشعب ، لتفادي تجميع السلطات في يد واحدة مثل السوبرمان ، وهو ما يحدث في النظم الاستبدادية التي نسميها " الديكتاتورية " .

## ما هي حكاية " الحكومة " ؟

### \* من الذى ينفذ قانون عودة السنة السادسة الابتدائية ؟

نقرأ فى الصحف أنه صدر قانون بعودة السنة السادسة إلى مرحلة التعليم الابتدائى أو المرحلة الأولى من التعليم الأساسى .  
والقانون صدر من مجلس الشعب ، فهذا المجلس هو السلطة التى تضع القوانين أو تصدر عنها القوانين ، ونسمى القوانين " التشريعات " ومفردها " تشريع " ، لذلك نسمى مجلس الشعب " السلطة التشريعية " .

فمن الذى سينفذ هذا القانون؟! ومن الذى سيجعل القانون موجوداً على أرض الواقع ؟

نقول : " الحكومة " هى التى " ستنفذ " عن طريق وزارة التربية والتعليم ، التى يرأسها وزير التربية والتعليم ، وهو عضو فى الوزارة أو فى " مجلس الوزراء " الذى يرأسه " رئيس الوزراء " . فوزارة التربية هى المسئولة عن توفير أماكن ومدرسين ومناهج للسنة السادسة الابتدائية ، وهذا هو معنى " تنفيذ " هذا القانون .

### \* من الذى ينفذ أحكام القضاء بعقوبة المتهمين :

وعندما يرتكب شخص جريمة مثل السرقة أو الضرب ، يقوم القاضى بإصدار حكم على السارق أو المعتدى ، بعقوبة السجن مثلاً . والقاضى هو أحد أعضاء " السلطة القضائية " التى " تطبق " القوانين إذا ارتكب شخص جريمة ، أو إذا حدث نزاع بين الأفراد حول حق من الحقوق ، مثل نزاع على ملكية بيت أو أرض ، أو نزاع حول نصيب وارث فى تركة . فمن الذى يلقى القبض على المتهم المحكوم عليه ؟ ومن الذى يضعه فى السجن ؟ ومن

الذى يشرف على السجون ؟ ومن الذى ينفذ حكم القاضى بإعطاء الحق إلى أصحابه ؟

نقول : " الحكومة " هي التي " تنفذ " أحكام القضاء عن طريق وزارة الداخلية ، التي يرأسها وزير الداخلية ، وهو عضو في مجلس الوزراء .

### \* الوزارات هي التي " تنفذ " القانون أو أحكام القضاء :

فوزارة التربية والتعليم هي التي " تنفذ " قانون عودة السنة السادسة ، ووزارة الداخلية هي التي " تنفذ " أحكام القضاء . فالوزراء ووزاراتهم هم السلطة التي " تنفذ " القوانين أو " تنفذ " أحكام القضاء ، لهذا نسمى الوزراء ووزاراتهم السلطة التنفيذية " أو " الحكومة " .

### \* الحكومة تتكون من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء والوزراء ووزاراتهم :

ويقرر الدستور المصرى أن " السلطة التنفيذية " التي تنفذ القوانين وأحكام القضاء ، تتكون من رئيس الجمهورية ومن الحكومة ، فهذه هي الهيئة التنفيذية العليا التي تدير الدولة ، والمسؤولة عن تنفيذ القوانين وأحكام القضاء .

وتتكون الحكومة من رئيس مجلس الوزراء ونوابه ، والوزراء ونوابهم . ويشرف رئيس مجلس الوزراء على أعمال الحكومة ، أو على أعمال الوزراء عن طريق " مجلس الوزراء " .

ورئيس الجمهورية هو رئيس السلطة التنفيذية ، فهو على قمة السلطة التي نسميها " الحكومة " .

والحكومة أو مجلس الوزراء شريكة مع رئيس الجمهورية في وضع السياسة العامة للدولة ، وتشرف على تنفيذها .

كذلك يعتبر الدستور المصرى الإدارة المحلية ، التى يمثلها المحافظون فى مختلف المحافظات ، فرعاً ثالثاً للسلطة التنفيذية ، فهم جزء مكمل للحكومة .

## ما هي حكاية " المحاسبة والمساءلة " ؟

### \* ما هو المقصود بالمحاسبة والمساءلة ؟

المقصود بالمحاسبة والمساءلة أن من واجب أى مسئول أو هيئة أو تنظيم أو فرد مسئول عن وظائف رسمية ، أن يقدموا تقارير دورية عن عملهم ، لكشف وشرح وتبرير الأعمال التى يقومون بها . ويتم تقديم هذه التقارير إلى هيئات أو منظمات تشارك فى تحمل المسئولية أمام الشعب ، مثل البرلمان .

### \* الشفافية شرط لتطبيق المحاسبة :

والشفافية معناها أنه من المفروض أن تكون السياسات والشئون المتصلة بالحياة العامة وتطبيقاتها مكشوفة ومعروفة بالكامل ، بحيث يمكن أن تخضع لرقابة الجمهور ومتابعته .

### \* المحاسبة تمنع تضخم نفوذ المسؤولين :

ذلك أن أحد الأخطار التى تهدد أى نظام برلمانى ديموقراطى ، هو التضخم فى نفوذ وقوة السلطة التنفيذية ، أى " الحكومة " ، والمساءلة والمحاسبة هى أحد الأساليب لمنع هذا التضخم . بل يفقد النظام الديموقراطى قدرته على الاستمرار إذا فقد المواطن قدرته على مراقبة ونقد تصرفات أجهزة البلد .

### \* الرقابة والمحاسبة الشعبية :

وكثيراً ما تخضع السلطة التنفيذية لمساءلة ومحاسبة المواطنين ونقدهم

اللاذع ، مثلاً عن طريق النكات والفكاهات . وعندما تغيب المحاسبة والمساءلة ، يخاف المواطنون من كشف الفساد ويسكتون عنه فى الأجهزة الحكومية .

#### \* الرقابة والمحاسبة الإعلامية :

كذلك ينعكس النقد الشعبى فى وسائل الإعلام ، مثلاً فى الرسوم الكاريكاتورية . فلإعلام من أهم الوسائل التى يعبر المواطنون من خلالها عن نقدهم واحتجاجهم على ما يرونه من أخطاء أو أضرار .

#### \* الرقابة الداخلية :

ويسرى مبدأ المحاسبة والمساءلة على جميع أفراد السلطة التنفيذية ابتداءً من الوزير وانتهاءً بأصغر وأبسط الموظفين . وهناك ما نسميه " الرقابة الداخلية " ، ومعناها أن يقوم كل مستوى من مستويات السلطة بمراقبة المستوى الذى هو أقل منه فى الدرجة . كذلك تقوم مؤسسات الرقابة الرسمية ، مثل جهاز المحاسبات والرقابة الإدارية ، بمراقبة عمل أجهزة الحكومة المختلفة وكل المؤسسات التى تشارك فى إدارة الحياة العامة .

#### \* الرقابة والمحاسبة البرلمانية :

وفى النظام الديموقراطى ، يتجمع المواطنون تحت ظل جمعيات تدافع عن حقوقهم أو أحزاب تمثلهم فى البرلمان . ومن واجب الحكومة أن تقدم تقريراً سنوياً للبرلمان عن صرف ميزانية الدولة وعن تطبيق سياساتها فى مختلف المجالات ، لأنه يجب عدم تبذير أموال الدولة المخصصة لخدمة المواطنين والحرص على إنفاقها وفقاً للقانون . ويستطيع البرلمان بناءً ما يتجمع لديه من بيانات وحقائق ، أن يقدم تحفظاته على بنود الميزانية ، ويجبر الحكومة على إجراء تعديلات فى أوجه صرف أموال الدولة .

### \* الرقابة عن طريق الاستجواب أو تشكيل لجان :

وتتم أيضاً عملية الرقابة والمساءلة بواسطة الاستجوابات البرلمانية .  
فمن حق أعضاء البرلمان أن يقدموا استجوابات بخصوص موضوعات معينة  
إلى مختلف وزارات الحكومة ووزرائها ، ويكون على هؤلاء الإجابة عليها في  
فترة زمنية محددة . وهناك أيضاً لجان يمكن أن يشكلها البرلمان ، لفحص  
حالة أو موضوع معين ، وعرض النتيجة على أعضاء البرلمان .

## ما هي حكاية " الأمم المتحدة " ؟

\* العلاقة بين دولة وأخرى عن طريق السفراء والتمثيل الدبلوماسي :

عندما تريد دولة أن تكون هناك علاقات بينها وبين دولة أخرى ، فإنها ترسل إلى تلك الدولة شخصاً يمثلها ، نسميه عادة " السفير " ، يعاونه مجموعة من الموظفين نسميهم " السفارة " أو " البعثة الدبلوماسية " .

\* العلاقة بين الدول قد تنظمها " المعاهدات " أو " المؤتمرات الدولية "  
:"

وعندما تريد دولة أن تتفق مع دولة أخرى على تنظيم بعض الأمور المشتركة بينهما ، مثل التجارة ، تتفق الدولتان على " عقد معاهدة " بينهما لتنظيم هذا الأمر .

وعندما تريد عدة دول الاتفاق على موضوع معين ، فإنها تقيم " مؤتمراً دولياً " ، لكن هذه المؤتمرات كانت تنتهي بانتهاء دراسة الموضوع الذى كان سبب انعقادها ، فلم تكن لها صفة الاستمرار .

\* " عصابة الأمم " أول مؤسسه دولية :

وبعد الحرب العالمية الأولى التى بدأت عام ١٩١٤ وانتهت عام ١٩١٨ ، أضاف العالم أو المجتمع الدولى إلى " التمثيل الدبلوماسى " و " المعاهدات " و " المؤتمرات الدولية " أسلوب المحافظة على العلاقات الدولية عن طريق " المنظمات " أو " المؤسسات الدولية " ، فأنشأ " عصابة الأمم " ، وهى هيئة دائمة ، لتنظيم علاقات دول العالم ببعضها .

### \* منظمة الأمم المتحدة " بعد الحرب الثانية " :

وبعد الحرب العالمية الثانية التي بدأت عام ١٩٣٩ وانتهت عام ١٩٤٥ ،  
أنشأ المجتمع الدولي " منظمة الأمم المتحدة " لتصبح مؤسسة دائمة ، تضم  
معظم دول العالم ، وقد حلت محل " عصبة الأمم " .  
وفى هذه المؤسسات الدولية ترسل كل دولة مجموعة أشخاص  
يمثلونها ، لكي يقوموا ببعض الوظائف التي لها منفعة دولية ، وذلك عن  
طريق الأجهزة التي تتكون منها تلك المؤسسة أو المنظمة .

### \* البداية سنة ١٩٤٥ :

ففى أبريل ١٩٤٥ انعقد مؤتمر دولى فى مدينة سان فرانسيسكو  
بأمريكا ، ووقعت الدول التي اشتركت فى هذا المؤتمر على معاهدة سميت  
" ميثاق الأمم المتحدة " ، تضمن النظام الأساسى لمنظمة الأمم المتحدة .  
وتقوم هذه المنظمة الدولية على مبدأ المساواة فى السيادة بين كل الدول ،  
ويتكون أعضاؤها من كل الدول المحبة للسلام ، من أجل المحافظة على  
السلم والأمن الدوليين .

### \* أجهزة الأمم المتحدة :

وتتكون منظمة الأمم المتحدة من عدد من الأجهزة الرئيسية ، أهمها :  
" الجمعية العامة للأمم المتحدة " و " مجلس الأمن " و " الأمانة العامة "  
و " محكمة العدل الدولية " . والهدف الأساسى من منظمة الأمم المتحدة  
هو " التعايش والتعاون بين الدول ، عن طريق جَمْعِ الإنسانية كلها فى عمل  
موحد من أجل السلام " .

وقد تم اختيار مدينة نيويورك فى أمريكا لتكون مقرّاً لمنظمة الأمم  
المتحدة .

## ماذا تعرف عن الإدارة المركزية للطلائح بوزارة الشباب؟

تعمل الإدارة المركزية للطلائح بوزارة الشباب على مواكبة السياسة العامة للدولة بتوجيه الإهتمام للنشء والطلائح باعتبارهم أبناء الحاضر ورجال المستقبل وأمل مصر المشرق، وذلك من خلال توسيع قاعدة الممارسين من الطلائح لأنشطة المختلفة الثقافية، الرياضية، الفنية، البيئية والتي يتم تنفيذها بمرکز الشباب المنتشرة بالمدن والقرى والنجوم بمختلف محافظات الجمهورية والإكتشاف المبكر للموهوبين في هذه الأنشطة ورعايتهم وإشراك المتميزين منهم في الإحتفالات والمناسبات القومية وتمثيل مصر في المحافل العربية والدولية.

هذا بالإضافة إلى التعاون مع عدد من الوزارات والمؤسسات والجمعيات الأهلية المعنية بالطفولة ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وتسعى إلى دعم فئات المجتمع من النشء والطلائح مع أقرانهم من ذوي الإحتياجات الخاصة من أجل دعم العلاقات الأخوية بينهم لخلق مجتمع متماسك ومتربط

ولمزيد من المعلومات يمكن زيارة موقع طلائح مصر على شبكة الأنترنت وهو [www.pioneersegypt.com](http://www.pioneersegypt.com)

## الإصدارات القادمة

